الموقع الرسمي لـ:

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

التبشير برمضان

إعداد:

أ.د./ مُوسَىٰ إِسْمَاعِيلْ

التبشير برمضان

التبشير إدخال الفرح والسرور على الغير، ومن العادة التي أجراها الله تعالى على العباد أن تنشرح صدورهم وتطمئن لسماع البشرى، وتنبسط نفوسهم للخبر السار، وتظهر على محيّاهم علامة الارتياح، ولأجل ذلك كان التبشير أسلوبٌ من أساليب القرآن الكريم وخُلُقٌ من أخلاق الرسول. وكلما حل رمضان حلت معه تباشير الفرح، ولاحت في الأفق أنوار السرور، تملأ قلب المؤمن والمؤمنة اطمئنانا وانشراحا.

النبي ﷺ يبشر برمضان.

التبشير برمضان سنة نبوية مأثورة وسيرة مرضية، عمل بها المسلمون.

روى أحمد والنسائي بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ: «**قَدْ جَاءَكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرٌ مُبَارَكٌ، افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، يُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، وَيُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ**».

وقوله: «**يُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ**» أي بقدوم شهر رمضان، اهتماما به، وإذاعة لفضله، وحثا عليه، وتحريضا على اغتنام أوقاته بالطاعات.

قال ابن قدامة المقدسي رحمه الله في لطائف المعارف:

«قال بعض العلماء: هذا الحديث أصل في تهنئة الناس بعضهم بعضا بشهر رمضان، كيف لا يبشر المؤمن بفتح أبواب الجنان؟! كيف لا يبشر المذنب بغلق أبواب النيران؟! كيف لا يبشر العاقل بوقت يغل فيه الشياطين؟! من أين يشبه هذا الزمان زمان؟!».
وقال السخاوي رحمه الله في المقاصد الحسنة: «التهنئة بالشهور والأعياد، هو مما اعتاده الناس».

رمضان بشرى للمذنبين التائبين.

شهر رمضان فرصة للتطهير من الذنوب، جعله الله غنيمة للمذنبين الذين أسرفوا على أنفسهم ليحط عنهم أثقال الأوزار.
يجد المذنبون التائبون في رمضان الملاذ والملجأ بعد أن ضاقت عليهم الأرض بما رحبت.
ويستبشر العاصون برمضان لما يرجون من بالرّحمة التي وعدهم الله بها في قوله: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر: 50].
يأتي رمضان في كل عام ليمسح عن العصاة ما اقترفوه من الذنوب، ويغسل ما تلطخوا به من درن الخطايا.
يأتي لينفخ الحياة في القلوب المريضة والنفوس الضعيفة والضمائر العليلة، ويبعثها من جديد طاهرة نقية.
يأتي ليخلص العبد من أسر الشهوات، وينقذه من الغرق في المناهي والمحرمات؛ يأتي ليفتح باب التوبة للداخلين، وينادي في الناس هَلُمَّ هَلُمَّ إلى ربّ كريم، يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم.

رمضان بشرى للطائعين.

شهر رمضان موسم من مواسم الطاعات، وميدان للمتسابقين في الخيرات، وأرض خصبة لزرع بذور الفضائل وحصد الحسنات؛ ورمضان ربيع المؤمنين والمؤمنات، تتفتق فيه أزهار البر والإحسان، وتتفتح ورود العفو والغفران.

يأتي رمضان ليشمر العُبَّاد عن ساق الجِدِّ والاجتهاد، فلا يخلو وقت من أوقاتهم من طاعة، وإذا فرغوا من عبادة أتبعوها بأخرى، مشغولون في نهارهم بفنون الأذكار والطاعات، ويبيتون لربهم سجدا وقياما.

يأتي والمتقون عازمون على مجاهدة الأهواء والشهوات، وقطع حظوظ النفس، والتجرد لله عز وجل في جميع الحركات والسكنات، بامتثال الأوامر واجتناب المناهي.

رمضان بشرى لأهل القرآن.

شهر رمضان بشرى لأهل القرآن، يجدون فيه بغيتهم من التلاوة، ويحققون ما تصبو إليه نفوسهم من الاشتغال بالمصحف، ويُقبلون على قراءته في آناء الليل وأطراف النهار، ويختمونه مرارا وتكرارا.

وفي رمضان تُعقد المجالس القرآنية، وتقام المسابقات العلمية، ويتبارى الحُفَّاظُ في ترتيله، ويتنافس الصغار والكبار في تجويده.

وفي رمضان يعود الناس إلى مصاحفهم بعد طول هُجران، ليقلبوا الصفحات ويأخذوا حظهم من التلاوة.

رمضان بشرى لأهل المساجد.

شهر رمضان شهر الإقبال على المساجد، فيه تمتلأ بيوت الله بالمصلين من الرجال والنساء، ويتزاحم فيه الكبار والصغار.

وفي رمضان تزدان المساجد بالزوار، وتزداد فيها الأنوار، وتلين القلوب بما يُتلى فيها من القرآن والأذكار، وتستنير العقول بمجالس العلم وما يُلقى فيها من الحِكَمِ البالغة والأسرار.

وفي المساجد تُصان حرمة الصيام، وتُحفظ من الوقوع في الحرام، فهي المأمن من الوقيعة في الأعراض بالغيبة والنميمة، والحِرز من النظر إلى العورات، والعصمة من التعدي على حقوق الناس والتطاول عليهم والإزراء بهم.

رمضان بشرى للفقراء والمساكين.

شهر رمضان شهر البر والإحسان، وشهر الجود والبذل وإنفاق الأموال، شهر الصدقات وبذل النفقات.

وفي رمضان تزداد أصناف الخيرات وتكثر الأعطيات، ويتنافس أهل الغنى والسعة في إكرام الفقراء والغرباء وأهل الفاقة، ويغدق أهل السخاء واليسار على أولى الإعسار.

وفيه يفرح البائس والمحتاج، ويشبع الجائع، ويرتاح العاجز، وتُفرج كربة الأرملة والمسكين واليتيم.

وفيه يستبشر البؤساء والمنكوبون، فلا يخشون على أنفسهم وأهليهم فقرا ولا يتضورون جوعا، ولا تنالهم مخمصة.

ويستبشر الغني برمضان لتتضاعف أجوره وتزداد حسناته بالصدقات والتبرعات، ويستبشر الفقير لأمنه من الجوع ومكابدة كدر العيش وضيق الرزق.
رمضان بشرى للأطفال.
شهر رمضان شهر سرور الأطفال وهم يشاركون الكبار في صيامهم، ويجالسونهم على موائد الإفطار، ويخالطونهم في المساجد.
يستبشر الأطفال برمضان لأنهم يحاكون الآباء والأمهات وباقي أفراد الأسرة في أعمالهم اليومية، وفي جلساتهم وسهراتهم، وتغمرهم الفرحة وهم يرافقون ذويهم وأصدقاءهم إلى صلاة التراويح، في جو مفعم بالسعادة، وعامر بالكثير من الأمل والرجاء، وتنطبع في جوهرهم الصافي صور البر والإحسان، وتُنقش في ذاكرتهم مظاهر التدين والعمل بشرائع الإسلام، لتصير فيما بعد عقيدة راسخة وسلوكا متبعا ومنهج حياة.
ويستبشرون بقدوم عيد الفطر وتكتمل فرحتهم بشراء لباس العيد، وتغمرهم الفرحة، وتمتلئ قلوبهم بالمسرة والبهجة، وتتأجج فيهم عواطف الألفة والمحبة.

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

www.prmoussaismail.com